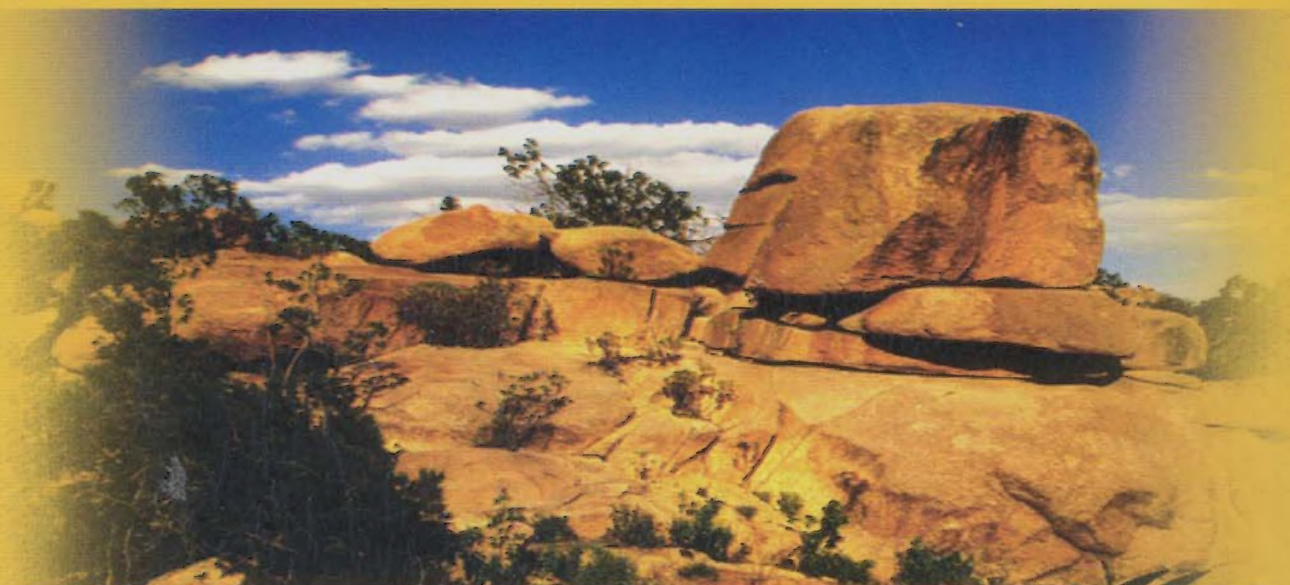


رسالة في أخبار الطائفة



تأليف

عبد الحفيظ بن عثمان القاري الطائفي

(ت ١٣٢٦ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر

الناشر

شركة نوايغ الفكر

م. ب. محمد الشكري

رسالة

فأخبار الطائف

تأليف

عبد الحفيظ بن عثمان القاري الطائفي

(ت ١٣٢٦ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر

الناشر

شركة نوافل بيع الفكر

الطبعة الاولى
1431هـ - 2010
حقوق الطبع محفوظة للناشر
شركة نوابغ الفكر

هاتف: 25936402 , فاكس: 27865553

E-mail: nawabgh_elfekr@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

القارى ، عبد الحفيظ بن عثمان ، بعد 1881
رسالة فى اخبار الطائف
تأليف: عبد الحفيظ بن عثمان القارى الطائفى ، تحقيق: على عمر
- ط 1 - القاهرة : شركة نوابغ الفكر ، 2010
36 ص , 24 سم
تدمك : 978-977-6305-81-6
1- الطائف- تاريخ
ا- عمر ، على (محقق)
ب- العنوان

ديوى : 953.124

رقم الايداع : 15654

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

لا نعرف عن بداية الكتابات عن الطائف سوى ما ورد عنه من شذرات في كتب السير والمغازي، وكذلك كتب البلدان والرحلات.

ومن أوائل من كتب عن الطائف الفاكهي -من علماء القرن الثالث الهجري- حيث وردت لديه شذرات عن الطائف تحت عنوان «ذكر الطائف وأمرها ونزول ثقيف بها ومبتدأ ذلك»^(١).

وكذلك مما ورد لدى الأزرقى (ت نحو ٢٥٠هـ) من شذرات عنها (انظر الفهرس) ومثل ما ورد لدى الطبري (ت ٣١٠هـ) انظر الفهرس، وما ورد لدى البكري (ت ٤٨٧هـ) في معجم ما استعجم، وكذلك ما ورد لدى ابن جبير (ت ٦١٤هـ) في رحلته، ولدى ياقوت (ت ٦٢٦هـ) في معجمه، وكلها شذرات أوردها كل منهم عند موضعها في ترتيب المادة التي تناولوها، أو الأخبار التي ساقوها عن الطائف.

كذلك لا نعرف عن بدايات التأليف في تاريخ الطائف -وخاصة المؤلفات التي أفاد منها اللاحقون- سوى مؤلف في تاريخ الطائف لابن أبي الصيف (ت ٦٠٩هـ) الذي كتب كتاباً بعنوان «زيارة الطائف» كان فيما بعد أحد المصادر الرئيسية للميورقي (ت ٦٧٨هـ) ومن بعده من الذين أرخوا للطائف.

(١) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ١٩١.

ويعتبر ابن أبي الصيف - على مبلغ علمنا - أول من أفرد الطائف بالتأليف، ثم تابعت الكتابات في تاريخه.

فكتب الميورقي (ت ٦٧٨ هـ) مؤلفاً عن الطائف تحت عنوان «بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج». .

ثم جاء الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) فكتب في تاريخ الطائف «أحاسن اللطائف في محاسن الطائف».

كما كتب ابن فهد (ت ٩٥٤ هـ) كتابه «تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف»، ودخول النبي صلى الله عليه وسلم لها وإسلام أهلها وفضلهم، ثم تناول فضائل العباس بن عبد المطلب وفضائل ابنه الحبر عبد الله، وكذلك بعض فضائل ابن الحنفية.

ثم ختم كتاباته بذكر الآثار المباركة بوادي وج الطائف، والقرى التي بقربه، وصفة زيارة ابن عباس.

كذلك كتب الفاكهي (ت ٩٨٢ هـ) كتابه «عقود اللطائف في محاسن الطائف» تناول فيه ترجمة ابن عباس ومناقبه، وكذلك ترجمة ابن الحنفية، وترجمة زبيدة العباسية.

ثم تناول ما يتعلق بالمسجد الكبير لابن عباس من عمارة وآثار مباركة، وأنهى كتاباته بذكر هواء الطائف ومائه وقراه وبساتينه.

أما ابن عراق (ت ٩٦٣هـ) فقد تناول في كتابه «نشر اللطائف في قطر الطائف» فضل الطائف وسبب تسميتها بذلك، فضل حرم وجّ، فضل ابن عباس، فضل ابن الحنفية، ثم أنهى كتاباته ببعض آثار الطائف.

كذلك كتب ابن علان (ت ١٠٥٧هـ) كتابه «الطيف الطائف بتاريخ وجّ والطائف» تناول فيه فتح النبي صلى الله عليه وسلم الطائف وإسلام أهلها وفضلهم، ثم تناول الآثار التي بواد وجّ، وبعض القرى بجانبه وحوله، كذلك تناول ما يوجد بالطائف من أثار وأزهار وما إلى ذلك.

أما العجيمي (ت ١١١٣هـ) فقد تناول في كتابه «إهداء اللطائف من أخبار الطائف» تسمية الطائف وفضلها والمآثر والمشاهد الواقعة في الطائف، وما حوله، ثم تناول صفة زيارة ابن عباس.

كذلك كتب القنوي محمد بن عبد الكريم (ت بعد ١١٤٩هـ) كتاباً تحت عنوان «رسالة في فضائل عبد الله بن عباس وفضل الطائف».

كما كتب الشيخ عبد الحفيظ القاري (ت ١٣٢٦هـ) رسالة مختصرة من أربعة تواريخ: تاريخ الطائف للفاكهي، وتاريخ ابن فهد، وتاريخ العجيمي، وتاريخ نور الدين علي بن عراق، وهي الرسالة التي نقدم لها اليوم.

أما الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ) فقد تناول في كتابه «اللطائف في تاريخ الطائف» سبب تسمية الطائف وحدوده وشيء من أخباره، كما تناول فضل الطائف والمشاهد والآثار الواقعة فيه وما حوله.

ومن كتب في تاريخ الطائف ابن كمال عبد الله بن علي (ت ١٣٤١ هـ).

كذلك كتب الدهلوي (ت ١٣٥٥ هـ) ملحقات وإضافات على كتاب «إهداء اللطائف» للعجيمي.

أما مؤلف الكتاب الذي نقدم له اليوم فهو: الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ عثمان القاري، من علماء الطائف المتأخرين، ولد بالطائف وأخذ العلم عن علمائها، ومنهم: والده الشيخ عثمان الذي كان يملك مكتبة ضخمة، ثم رحل إلى الأستانة وأخذ عن فضلائها، وأدى اختبار العالمية أمام لجنة من العلماء والمحققين، ربح بعدها لنشر العلم في بلاده.

وكتابه هذا يعد رسالة مختصرة من أربعة تواريخ، لم يزد فيها على ما في كُتب سابقه إلا بقوله عند ذكر ما كان في الطائف من المآثر والمزارت: «وقد اندرس أكثر المآثر التي ذكرها المؤرخون» كتب هذه الرسالة سنة ١٣٠٨ هـ، وهي في ثمان ورقات، وكان الفراغ من تسويدها وتبييضها ليلة الأحد ٢٢ شوال ١٣٠٨ هـ وتمت على يد كاتبها الفقير أبي الفيض وأبي الإسعاد عبد الستار الصديقي الحنفي في ١٦ شعبان ١٣٢٨ هـ.

وهي النسخة التي اعتمدها في التحقيق، وهي مصورة عن مكتبة الحرم المكي برقم ١٠٦ تاريخ.

د. علي عمر

القاهرة في:

صور المخطوطة

رسالة في أخبار الطائف

هذه رسالة مختصرة جليلية
مفيدة كاتبتها زبدة ملتقى من أربعة ترايح
النوا وجعلها الفاضل الكامل الشيخ
عبد الحفيظ التماري الطائفي
رحمه الله تعالى

اميد

الوقف لله عز وجل بالكتيبة الفيضية
المباركة شاحوية الكبرية
حسب ما تروى البرية عن كل افة
وبلية

اميه

١٢٠٨

ج

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف
 المخلوقين وأكمل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله
 وصحبه وسلم أجمعين وبعد فهذه نبذة من
 أخبار الطائفة قال من القاص من بلاد نقيف
 أول قراها القيم وأخرها الوهط وهو من الجزار
 قال الناكس في تاريخ مكة وهو من بني العلف
 مكة وكان في القديم للعمالقة ثم سكنها شقيف
 ونحوه لأن دارهم سميت بالطائفة لأنها
 طافت على الماء في السطوفان أولان جبهه ميل
 عليه السلام طافت بها على البيت أولانها كانت
 بالثام فنقلها الله تعالى إلى الجحان بدعوة
 إبراهيم عليه الصلاة والسلام روى عن النزهة

بعد از رفع

بلدانها

نواجه الحجاز مكة والمدينة والطائف فوقع الاتفاق
على ان سكنى الطائفة اقرب للسلامة والسنة لعلم
مصاحبة اهل الاهواء ورؤية من يتسنى القلب من
ذوى الاطماع انتهى وفي بلدانها الحبيب بن فهد
عن الاصمعي قال دخلنا الطائف فلم نجد كنيست
ابشر وكان قلبي ينضج بالسهر وما اجد لك
سببا الا انفساح حدها وطيب نسمة انتهى
هذا تاريخها في طرفة من زيار العبد الفقير

عبد الحفيظ بن المرحوم عثمان القاري

الطائفي كان الاول هذا آخرها

اخترت من تاريخ الطائف للفاكي وتاريخ بن فهد
وتاريخ العجيمي وتاريخ نور الدين بن عيسى بن عراق وكانت
الفراغ من تشويدها وتبنيها ليلة الاحد في ٢٢

شوال ١٣٠٨ هـ وتمت على يد كاتبها الفقير

ابن الفقيه وابي الاسود عبد الباق

الصادق الحنفى في ١٠ اعيان

١٣٢٨ هـ والمحمد بن

العالميت

م

كلها عندى
ما عدا
الفاكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقين وأكمل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد: فهذه نبذة من أخبار الطائف.

قال في «القاموس»: بلاد ثَقِيف، أول قُرَاهَا لُقَيْمٌ، وآخرها الوَهْطُ، وهو من الحجاز^(١).

قال الفاكهي في «تاريخ مكة»: وهو من مخاليف مكة^(٢).

وكان في القديم للعمالقة ثم سكنها ثقيف وهي الآن دارهم^(٣).

سميت بالطائف لأنها طافت على الماء في الطوفان، أو لأن جبريل عليه السلام طاف بها على البيت، أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام^(٤).

روي عن الزُّهْرِيِّ بعد أن رفعه فقال: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لما وضع الله الحرم نقل له الطائف من الشام فوضعها هناك رزقاً

(١) القاموس المحيط: (ل ق م) و (و ه ط).

(٢) أخبار مكة ج ٣ ص ١٩١.

(٣) أخبار الطائف للعجيمي ص ٢١.

(٤) هذه الروايات وأشباهاها من الأساطير القديمة وأوهام العوام التي لا دليل عليها ولا يصدقها العقل.

للحرم»^(١).

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الطائف مقرونا بمكة المشرفة في القرآن العظيم حيث قال تعالى: {وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم} [الزخرف: ٣١]. قال المفسرون: هما مكة والطائف، وفي اقتران الطائف بمكة غاية الفخر الذي تعجز العبارة عن كنهه وقدره وماهيته^(٢).

وقد جعل الله لها حرمة وشرقاً كالحرمين، فنهى عن تنفير صيدها، وعضد شجرها، فيما أخبر به عنه صلى الله عليه وسلم من قوله: «وَجَّ حَرَمُ الله عز وجل». رواه في «المصابيح»^(٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل أمرني أن أقدّس وجّاً فقدّسوها، ألا لا يختلي خلالها، ولا يعضد»^(٤) شجرها، ولا ينفر صيدها» رواه المحب بن فهد^(٥) وغيره.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «أول من أشفع له يوم القيامة أهل مكة وأهل المدينة وأهل الطائف» رواه ابن عساكر وغيره من علماء البلد الحرام^(٦).

(١) أخبار الطائف للعجيمي ص ٢٢.

(٢) أخبار الطائف للعجيمي ص ٢٦، ٢٧.

(٣) أخبار الطائف للعجيمي ص ٢٧.

(٤) لا يعضد: لا يقطع.

(٥) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ٤١.

(٦) المحب الطبري: القري ص ٦٦٦، الفاسي: شفاء الغرام ج ١ / ١٤٥، ابن فهد: تحفة اللطائف، ص ٥٣، العجيمي: إهداء اللطائف في أخبار الطائف ص ٢٨.

وقد تشرف الطائف بدخوله صلى الله عليه وسلم فيها فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم دخله مرتين. الأولى في ليل [بقين] من شوال سنة عشر من النبوة ومعه زيد بن حارثة، فأقام بها شهراً يدعو إلى الله تعالى، فلم يجيبوه، بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس، وألجئوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة، وهما فيه، وكانا من قريش فعمد صلى الله عليه وسلم إلى ظل حَبَلَةٍ^(١) من عنب فجلس فيه فلما رأى ابنا ربيعة ما لقى صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تحرك له رحمها^(٢)، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً يقال له عداس، فقالا له: خذ قطعاً من هذا العنب، فضعه في هذا الطبق، واذهب به إلى ذلك الرجل، وقل له يأكل منه، ففعل عداس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: كُلْ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال: بسم الله الرحمن الرحيم، فأسلم عداس في الحال^(٣).

وهذا الموضع بالمشاة^(٤) معروف يزار وهو من المشاهد النبوية والمآثر المصطفوية التي يتبرك بها الزائرون ويلتمس بركتها القاطنون^(٥).

والمرة الثانية، بعد فتح مكة في شوال سنة ثمان حين فرغ من حنين فسلكه منها

(١) الحَبَلَة: شجرة العنب أو قضبانها.

(٢) الرحم: الصلة والقربة.

(٣) إهداء اللطائف للعجيمي ص ٣١، ٣٢ وما بين حاصرتين منه.

(٤) انظر في المشاة: إهداء اللطائف ص ٧١.

(٥) هذا من المعتقدات الفاسدة التي كانت شائعة في عصر المؤلف.

صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم بَحْرَةَ الرُّغَاء من لِيَّة^(١) فابتنى بها مسجدًا، فضلى فيه. ثم [سلك]^(٢) على نَخْب^(٣) حتى مرّ في طريق، فسأل عن اسمها؟ ف قيل: الضَّيْقَةُ فقال: بل هي اليُسْرَى، ثم خرج منها حتى نزل تحت سدره، يقال لها الصادرة، ثم مضى حتى انتهى إلى قرب حصن الطائف^(٤). ووقف به وأمر بشهر الأسلحة فَسُمِّيَ ذلك الموضع شهر لاشتجار الأسلحة وشرب من بثره.

فرمى أهل الحصن بالنبل والسكك الحديد المَحْمَاة، فأصيب ناس من المسلمين بجراحة، وقتل منهم اثنا عشر رجلا، فارتفع صلى الله عليه وسلم إلى موضع مسجده الذي بالطائف اليوم^(٥).

ودفن الشهداء قرب المسجد وهم سبعة من قريش: سعد بن سعيد بن العاص، وعُرفُطَة، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، والسائب وعبد الله ابنا قيس^(٦)، وجُلَيْحَة بن عبد الله.

وأربعة من الأنصار: ثابت بن الجَدْع شهد العقبة وبدراً واستشهد بالطائف،

(١) قرن، وبحرة الرغاء، ولية: مواضع بالطائف.

(٢) إضافة عن إهداء اللطائف.

(٣) نخب: بالفتح ثم الكسر ثم باء موحدة، واد بالطائف.

(٤) العجيمي: إهداء اللطائف ص ٣٣-٣٤ وما بين حاصرتين منه.

(٥) العجيمي: إهداء اللطائف ص ٣٤.

(٦) تحرف في الأصل إلى: «ربيعة» وصوابه لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٧ ونصه: «وقتل عبد الله بن الحارث بن قيس يوم الطائف شهيداً هو وأخوه السائب بن الحارث».

والحارث بن سهل بن أبي صعصعة والمندر بن عبد الله^(١)، ورُقَيْم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد^(٢)، ووَاحِد من ثقيف وهو عروة بن مسعود الثقفي^(٣).

قال ابن فهد: وتدعو عند قبورهم بما شئت فإن الدعاء هناك مستجاب^(٤).

وقبورهم تزار وهي في شرقي المسجد العباسي. وفي غربيه من جهة الشمال، قبر الحبر ترجمان القرآن مفسر الصحابة وعالمهم بدقائق كتاب الله تعالى، سيدنا الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

ومناقبه رضي الله عنه أكثر من عدد الحصى، وفضائله أوفر من أن تعدّ وتحصى، وقد مات رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وعمره إحدى وسبعون سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية رضي الله عنه^(٥).

وذكر عنه أن الدعاء يستجاب عند السارية التي عند رأس الضريح إلى خلفه، وكذلك عند الشباك الحديد من خارج المسجد^(٦) انتهى.

وقد صار الآن من داخله بقرب الباب الذي أحدثه الهندي حين عمر

(١) الواقدي: المغازي ص ٩٣٨.

(٢) الواقدي: المغازي ص ٩٢٢.

(٣) العجيمي: إهداء اللطائف ص ٥٣.

(٤) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ١٤٨.

(٥) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ١٢٤.

(٦) ابن فهد: تحفة اللطائف ص ١٤٢ وهذا من الأوهام والخرافات التي كانت شائعة في هذه البيئات آنئذ.

الرواقين اللذين في القبلة عام أربعة وتسعين ومائتين وألف.

وبالجملة فضرىحه الأنور، ومشهده الأعطر من أبواب العطاء الإلهي، قد جرب استجابة الدعاء عنده.

وهذه صفة زيارته: السلام على حبر الأمة وترجمان القرآن^(١)، السلام على صاحب البيان والتبيان، السلام على حبر العلوم، وبحر المنطق المفهوم، السلام على البحر الخضم، والطود المعظم، السلام على ذي الكرامات الظاهرة، والأسرار الباهرة، السلام على غوث الملهمات، وقطب المهمات، السلام على المتحلي بحلل الجمال، والمتجلي بجلال الكمال، على محبوب الرسول، ومختار الفحول.

السلام على مولانا السيد الجليل، والهمام السند الأصيل، السلام على سيدنا الأستاذ المعظم، ذي القدر المفخم، السلام يابن عم الرسول، المحفوظ بعنايته والمشمول، السلام عليك يا مفتاح الرسول النور، ومصباح النبي الشكور.

السلام عليك يا سيدنا عبد الله بن العباس، السلام عليك يا مكرم الوافدين والجلال، السلام عليك يا جوهر الجمال، والعالم بأسرار القرآن، السلام عليك يا عفيف الدين، وخير الأمة والعالمين.

(١) الدعاء المعروف والمأثور عند زيارة القبور هو: «السلام عليكم أهل الديار من المسلمين والمؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم».

يا سيدنا عبد الله بن عباس جئناك زائرين، ولك قاصدين، وبك متوسلين وإليك راجين، وبضر يحك واقفين، فكن شافعا وواسطة عظمى عند النبي الأمين، بحصول مطالبنا وخاتمة الخير أجمعين.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، وعلى سائر الصحابة والتابعين، وجيرانك وجميع جبابنة المسلمين، ورضي الله عنهم^(١) أجمعين، أبد الأبدين، ودهر الدهارين، ونفعنا بكم أجمعين، وشفعكم فينا بجاه سيد المرسلين، وجمعنا بكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وصرف الله عنا أسوأ الفحشاء، جعلنا من عباده الصالحين ورزقنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واتباع سنته وجماعته، ورضي الله عن الصحابة أجمعين والحمد لله رب العالمين.

وفي هذه القبة أيضا قبر سيدنا أبي القاسم محمد^(٢) بن الحنفية، أمه، وهي: خولة بنت جعفر من ذرية حنيفة بن لجيم^(٣).

قال ابن خلكان: «ولد رحمه الله لستين بقيتا من خلافة عمر، وقيل لثلاث^(٤)».

وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين، وقيل سنة اثنتين أو

(١) يضيف هامش الأصل بعدها: «وجميع الصحابة».

(٢) يضيف هامش الأصل بعدها: «بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية».

(٣) تحرف في الأصل إلى: «نجيم» وصوابه لدى ابن سعد في كتاب الطبقات الكبير ج ٧ ص ٩٣.

(٤) ابن خلكان ج ٤ ص ١٧٢.

ثلاث وتسعين^(١).

[واختلف في قبره والصحيح أنه بالطائف] في الركن الشمالي من قبة سيدنا الحبر، على يمين الداخل من باب القبة وإلى جانبه قبر قاضي الطائف ابن المرحل الشافعي، وكان من أفاضل الشافعية المترجم في طبقاتهم^(٢).

وفي الركن الشمالي القبلي قبر سقط لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيدنا ذو اللقبين: الطيب والطاهر، ذكره الحرستاني^(٣).

وقبر زبيدة وأخيها [عبد المنعم بن] عبد السميع^(٤).

واختلف في زبيدة هل هي زوجة هارون الرشيد العباسية وبه جزم الفاكهي في «التاريخ».

وبعضهم^(٥) نفى ذلك والله أعلم.

وهذه القبور الستة التي ذكرها المؤرخون في التواريخ. وزاد في القبة قبور دفن في إحداها الشريف رضا بك سنة ١٢٦٥ هـ، ابن أمير مكة الشريف عبد المطلب ابن غالب.

(١) المزي: تهذيب الكمال ج ٢٦ ص ١٥٢.

(٢) العجيمي: إهداء اللطائف ص ٥١ وما بين حاصرتين منه.

(٣) العجيمي: إهداء اللطائف ص ٥١.

(٤) الكناني: نشر اللطائف ص ٤٧، العجيمي: إهداء اللطائف ص ٥٢ وما بين الحاصرتين منهما.

(٥) العجيمي: إهداء اللطائف ص ٥٢.

- وفي الثاني الشريف حسين بك سنة ١٢٨٤ هـ، ابن أمير مكة الشريف يحيى بن سرور.

وفي الثالث قبر الشريفة مصباح سنة ١٢٨١ هـ، ابنة أمير مكة الشريف محمد ابن عون.

وفي الرابع حضرة الوزير المفخم والي ولاية الحجاز وجيهي باشا سنة ١٢٨٤ هـ.

وفي الخامس والدة معمر باشا سنة ١٢٨٥ هـ.

وفي السادس الشريف شرف بك، ابن أمير مكة سيدنا الشريف عبد الله بن محمد بن عون سنة ١٣٠٩ هـ.

ودفن علي وجيهي باشا الشريف عبد الله بك بن محسن بن علي بن غالب سنة ١٣٠٥ هـ.

- ودفن في قبر الشريف حسين بك المذكور الشريف محسن بن علي بن غالب المذكور ودفن في قبر والدة معمر باشا حضرة الوزير المفخم والمشير المعظم والي ولاية الحجاز حضرة العالم الفاضل محمد مرشدي باشا الشرواني سنة ١٢٩٢ هـ.

ودفن علي قبر الشريفة مصباح أخوها سيدنا المرحوم المبرور الفاضل الشهم الهمام أمير مكة المشرفة سيدنا الشريف عبد الله ابن أمير مكة الشريف محمد بن عون سنة ١٢٩٤ هـ.

ثم^(١) دفن عليه ابنه الشريف محمد بك سنة ١٣٠٩ هـ، ابن الشريف عبد الله ابن محمد بن عون، ثم دفن فيه أمير مكة الشريف محمد بن عون في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣.

وفي يمانى المسجد في الجبانة قبر سيدنا زيد بن ثابت، كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم، حفظ القرآن وأتقنه، وعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٤٥ هـ، وقيل إحدى أو اثنتين أو خمس وخمسين^(٢).

والمشاهد النبوية والآثار المصطفوية كثيرة، منها بالمشاة مأثر جلس فيه صلى الله عليه وسلم، وفيه قبر عداس المقدم ذكره، وموضع آخر بجبل أبي زبيدة في أعلاها عند مشرعة العين وهو في مسجد بالمشاة، وأثر الموقف ظاهر في ركن المسجد يذكر أنه جلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفيهما بئر بالمشاة ذكر المؤرخون أنه شرب منها صلى الله عليه وسلم وتسمى بئر التفلة.

ومنها موقف بقرب شهرار ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه.

ومنها بئر شهرار المشهورة. ذكر الفاكهي أنه شرب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركته فيها ظاهرة.

(١) أمامها في هامش الأصل: «قال كاتبه: وقد ألحق المصنف ما ذكر من هنا إلى آخر وفاة الشريف عون بعد تمام الرسالة كما يظهر من آخره».

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٩.

ومنها موقف في أول نَجَب، وقف فيه صلى الله عليه وسلم حين استقبل نَجَباً في مجيئه للطائف للغزو عليه.

ومنها موقف بليّة عند الزوراء صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنها مسجد الربيع المشرف على السلامة، وهو أحد المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحوط عليها عداس^(١). وهو الآن يعرف بمسجد السنوسي، وهو العارف بالله السيد محمد السنوسي، لأنه بني عنده بيوته ورباطاً للفقراء، وصار أصحاب طريقته قائمين بمصالح المسجد، وهو من تلامذة العارف بالله تعالى والموصل إليه السيد أحمد بن إدريس قدس الله سره الأنيس ونفعنا به آمين.

وهذه المآثر المشهورة الآن، وقد اندرس أكثر المآثر التي ذكرها المؤرخون.

وأما المساجد التي بالطائف فأولها: المسجد العباسي المدفون فيه حبر الأمة وسراج الظلمة سيدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما^(٢)، وله ثلاثة أبواب في شاميه وباب في يمانيه يسمى باب الشرواني^(٣).

والثاني مسجد الهادي وهو منسوب إلى السيد الفاضل والولي الصالح الكامل السيد محمد الهادي، وتقام به الجمعة في بعض الأعوام حين يقع الزحام.

(١) العجيمي: إهداء الطائف ص ٦٢.

(٢) أمامها في هامش الأصل: «وهو أكبر المساجد».

(٣) ابن فهد: تحفة الطائف ص ١٤١، ١٤٤، العجيمي: إهداء الطائف ص ٥٥.

والثالث مسجد العراقي، منسوب إلى أحد أولاد العارف بالله الشيخ عمر العراقي قدس الله سره.

والرابع مسجد ابن عقيل، وهو منسوب للعالم الفاضل السيد عمر بن السيد العارف بالله والدا له السيد عقيل بن عمر العلوي.

والخامس مسجد صغير يسمى مسجد الغريب، ونسبته للغريب لأنه دفن به العالم الفاضل الشيخ علي الخراس، أحد أشياخ الشيخ حسن العجيمي المؤرخ.

والسادس مسجد الهنود، وهو مسجد صغير ينسب للهنود لاجتماعهم به غالباً أو لأن بيت الزرعة سبب عمارته.

والسابع مسجد باعتر، وهو منسوب للعالم الفاضل الشيخ أحمد باعتر الحضرمي.

والثامن مسجد الراية، ويسمى مسجد السنوسي وقد تقدم ذكره.

والتاسع مسجد الوزير، وهو منسوب للوزير ربحان وزير أمير مكة المشرفة الشريف سرور عمره سنة ١١٨٩ هـ.

وقد ألف بعض العلماء في فضل الطائفة فقال: إن الطائفة مهبط القرآن عليه صلى الله عليه وسلم. فقد نقل الميورقي عن أبي العالية والضحاك، قالاً: نظر

المسلمون إلى وج، وهو واد مخصب بالطائف، فأعجبهم سدره، وقالوا: يا ليت لنا مثل هذا! وقالوا: يا رسول الله، أفي الجنة سدر كسدر وج؟ فأنزل الله عز وجل: {وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود} [سورة الواقعة: ٢٧-٢٨] أي لا شك فيه^(١)... إلخ. وحسبك بمواطن أشرقت فيها الأنوار المحمدية، وتجلت على صاحبها عرائس الأقضية الإلهية الجلالية إهـ.

قال الميورقي: قال صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين... إلخ. فمما أدخل الله في سنته خروج المضطر إلى الطائف^(٢) لأنه لما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة عام مات فيه عمه أبو طالب، ومات فيه زوجته خديجة رضي الله عنها، وكان عمه يحوطه في الظاهر، وخديجة وزيرة صدق تثبته وتقر عينه في الباطن. وكانت تلك السنة تسمى سنة الحزن، فخرج صلى الله عليه وسلم بعد موتها في غاية الكرب إلى أهل الطائف يرجو منهم النصرة^(٣).

وكذلك كان خروج ابن عباس رضي الله عنهما من مكة لما أخرجه ابن الزبير رضي الله عنهما^(٤).

(١) الميورقي: بهجة المهج ص ٢٩.

(٢) الأحاديث الواردة في فضائل البلدان أكثرها موضوع.

(٣) الميورقي: بهجة المهج ص ٢٨.

(٤) العجيمي: إهداء اللطائف ص ٣٧.

وخروج سيدنا محمد بن الحنفية رحمه الله إليه اهـ^(١).

وفي تذكرة النجم بن فهد قال: وجدت بخط الميورقي ما نصه: وقع الكلام في ترجيح سكنى الحجاز على سائر الآفاق، ثم وقع الترجيح بين نواحي الحجاز ومكة والمدينة والطائف، فوقع الاتفاق على أن سكنى الطائف أقرب للسلامة والسنة لعدم مصاحبة أهل الأهواء، ورؤية من يقسى القلب من ذوي الأطماع. انتهى^(٢).

وفي «بلدانيات» المحب بن فهد عن الأصمعي قال: دخلنا الطائف فكأنني كنت أبشر، وكان قلبي ينفح بالسرور، وما أجد لذلك سبباً إلا انفساح حدها وطيب نسيمها، انتهى^(٣).

قال جامعہ - في طرفة من نهار - العيد، العبد الفقير عبد الحفيظ، ابن المرحوم عثمان القاري الطائفي كان الله له هذا آخر ما اخترته من تاريخ الطائف للفاكهي، وتاريخ ابن فهد، وتاريخ العجيمي، وتاريخ نور الدين علي بن عراق.

وكان الفراغ من تسويدها وتبييضها ليلة الأحد في ٢٢ شوال سنة ١٣٠٨ هـ، وتمت على يد كاتبها الفقير أبي الفيض وأبي الإسماعيل عبد الستار الصديقي الحنفي في ١٩ شعبان سنة ١٣٢٨ هـ، والحمد لله رب العالمين.

(١) العجيمي: إهداء للطائف ص ٣٧.

(٢) نقله العجيمي في: إهداء للطائف ص ٣٧.

(٣) نقله العجيمي في: إهداء للطائف ص ٣٧.

الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

{وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم} [سورة الزخرف
آية: ٣١، ص: ١٢].

٢- فهرس الأحاديث النبوية

- ١٢ «إن الله عز وجل أمرني أن أقدم وجأ فقد سوها»
- ١٢ «أول من أشفع له يوم القيامة أهل مكة وأهل المدينة وأهل الطائف»
- ١١ «لما وضع الله الحرم نقل له الطائف من الشام فوضعها هناك رزقاً
للحرم»
- ١٢ «وَجَّ حَرَمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

٣- فهرس الأعلام

١٤	عبد الله بن أبي أمية	١١	إبراهيم عليه السلام
١٤	عبد الله بن عامر	٢١	السيد أحمد بن إدريس
١٤	عبد الله بن قيس	٢٢	أحمد باعتر الحضرمي
١٨	عبد المطلب بن غالب (الشريف)	٢٤	الأصمعي
١٣	عتبة بن ربيعة		
١٣	عداس	١٤	ثابت بن الجذع
١٤	عرفطة	١١	جبريل عليه السلام
١٥	عروة بن مسعود الثقفي	١٤	جليحة بن عبد الله
١٢	ابن عساكر		
١٧	عمر بن الخطاب	١٥	الحارث بن سهل
٢٢	عمر العرابي العارف بالله	١٨	الحرستاني
٢٢	عمر بن السيد العارف بالله عقيل بن عمر	١٧	ابن خلكان
	العلوي		
١٥	ابن فهد	١٧	خولة بنت جعفر (أم محمد ابن
			الحنفية)
١٢	المحب ابن فهد	١٥	رقيم بن ثابت
١٥	محمد ابن الحنفية	٢٢	ريحان وزير أمير مكة
٢٢	محمد الهادي (الولي الصالح)	١٥	ابن الزبير
١٥	المنذر بن عبد الله	١١	الزهري
٢٢	الميورقي	١٣	زيد بن حارثة
١٨	هارون الرشيد	١٤	السائب بن قيس
		١٤	سعيد بن سعيد بن العاص
		١٣	شبية بن أبي ربيعة
		٢٣	أبو طالب

٤- فهرس القبائل

١٤	الأنصار
١٥، ١١	ثقيف
١١	العمالة
١٤	قريش

٥- فهرس البلدان والأمكنة

١٤	بَحْرَة الرغاء
١١	بلاد ثقيف
١١	البيت الحرام
٢٠	بئر التفلة
٢٠	بئر شهر
٢٠	جبل أبي زبيدة
١٣	حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة
١١	الحجاز
١٤	حصن الطائف
١٥	السارية عند رأس ضريح ابن عباس
١٥	شباك حديد خارج مسجد ابن عباس
١٤	شهار - الصادرة
١٤، ١١	الطائف
١٥	ضريح ابن عباس
١٤	الضيقة
١٩	قبر حسين بك (الشريف)
١٨	قبر رضا بك (الشريف)
١٨	قبر زبيدة
٢٠	قبر زيد بن ثابت
١٨	قبر سقط لرسول الله

١٩	قبر شرف بك (الشريف)
١٥	قبر ابن عباس
١٩	قبر عبد الله بك (الشريف)
١٩	قبر عبد الله بن محمد بن عون (الشريف)
٢٠	قبر عداس
١٨	قبر ابن المرحل
١٧	قبر محمد ابن الحنفية
٢٠	قبر محمد بن عبد الله (الشريف)
٢٠	قبر محمد بن عون (أمير مكة)
١٩	قبر محمد مرشدي باشا
١٩	قبر الشريفة مصباح
١٩	قبر والده معمر باشا
١٩	قبر وجيهي باشا
١٤	قرن
١١	لقيم
١٤	لية
١٣	المثناة
٢٢	مسجد با عنتر
١٤	مسجد بحرة الرغاء
٢١	مسجد الربيع
٢١	مسجد السنوسي

١٤	مسجد الطائف
٢١، ١٥	المنجد العباسي
٢٢	مسجد العراقي
٢٢	مسجد ابن عقيل
٢١	مسجد الهادي
٢٢	مسجد الهنود
٢٢	مسجد الوزير
٢٠	مشرعة العين
١٢، ١١	مكة
٢٠	موقف شهرار
٢١	موقف بلية عند الزوراء
٢١	موقف نخب
١٤	نخب
١٤	نخلة اليمانية
١١	الوهط
١٤	اليسرى

٦- الأيام والغزوات

١٤	بدر
١٣	حنين
١٤	الطائف
١٤	العقبة
١٣	فتح مكة

٧- فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

٢٤	بلدانيات المحب ابن فهد
١١	تاريخ مكة للفاكهي
٢٤	تذكرة النجم ابن فهد
١٢	المصابيح
١١	القاموس المحيط

٨- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

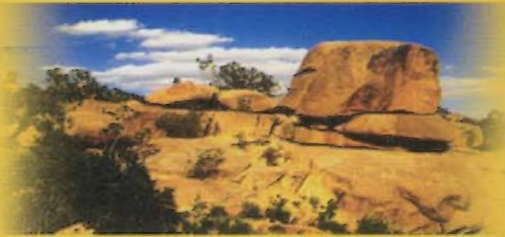
١٤	سكك حديد محماة
١١	الطوفان
١٣	العنب
١٤	النبيل

م. يحيى محمد السهرى

٩- فهرس المراجع

- أخبار مكة للفاكهي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٩٨٦م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، دار الشعب، القاهرة ١٩٧٠م.
- إهداء اللطائف في أخبار الطائف للعجيمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٦م.
- تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج الطائف، طبعة الطائف.
- تهذيب الكمال للمزي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي، المطبعة المصرية، القاهرة ١٣٣٥هـ.
- القرئ لقاصد أم القرئ للمحب الطبري، مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٧٠م.
- كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، مكتبة الخانجي، القاهرة ٢٠٠١م.
- المغازي للواقدي، عالم الكتب، بيروت.
- نشر اللطائف في قطر الطائف للكناني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٧م.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.

رسالة في أخبار الطائفة



تأليف

عبد الحفيظ بن عثمان القاري الطائفي

(ت ١٣٢٦ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر

الناشر

شركة نوابع الفكر

الناشر

شركة نوابع الفكر

للنشر والتوزيع والتصدير

ص.ب: ٢٠ توزيع الظاهرة (القاهرة)

هاتف: ٢٥٩٣٦٤٠٢ فاكس: ٢٧٨٦٥٥٥٣

e-mail: nawabgh_elfakr@hotmail.com